

الأوضاع السياسية في مدينة هراة إبان العهد المغولي ٦١٩-٧٣٦هـ/ ١٢٢١-١٣٣٥م

أ.م.د. رعد عبدالكريم أحمد

جامعة الموصل - كلية الآداب

الملخص

تعدّ مدينة هراة من المدن التاريخية التي حازت على اهتمام الكثير من البلدانين المسلمين سواءً أكان بالاطراء في جمالية هذه المدينة ونظارة بساتينها وغازرة مياهها، أم في موقعها الجغرافي حيث تعد من أهم المدن التجارية في إقليم خراسان، وهي مركز لتجارة الحرير كونها تقع على طريق الحرير التجاري الرابط بين شرق آسيا وغربها، ولمكانتها هذه غدت محط أطماع القوى الكبرى الغازية لإقليم خراسان وإيران عبر التاريخ، ومنهم المغول الذين احتلوها في سنة ٦١٩هـ/ ١٢٢١م وليستمر نفوذهم المباشر عليها أو من خلال حكامها من آل كرت المواليين للمغول حتى انهيار دولة المغول الايلخانية في سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م.

هذا الاحتلال لهذه المدينة وما شهدته من تدمير وإعادة بناء على عهد الأمير المغولي أرغون أقا، والأحداث السياسية التي شهدتها وتذبذب مواقف حكامها من آل كرت من زعامات المغول، وتداعيات ذلك على المدينة سيكون محور هذه الدراسة التي سنتناول تفاصيلها تبعاً للمعلومات التي ذكرتها المصادر والمراجع التاريخية ذات العلاقة بالموضوع.

الكلمات المفتاحية: المغول ، هراة ، غياث الدين ، آل كرت ، خراسان.



The Political Situation in The City of Herat During the Mughal period 619-736 A.H. / 1221-1335 A.D.

Dr. Raghad Abdul Karim Ahmed

University of Mosul- College of Arts

Abstract

Herat is one of the historical cities that has attracted the attention of many Muslim countrymen, whether by being flattered by the beauty of this city, the glasses of its gardens and the abundance of its water, Or in its geographical location, as it is one of the most important commercial cities in the Khorasan region, and it is a center for the silk trade as it is located on the Silk Road trade link between East and West Asia, Because of its value, it became the focus of the ambitions of the major invading powers of the region of Khorasan and Iran throughout history, including the Mughals who occupied it in 619 AH / 1221 A.D, and their direct influence over it or through its rulers from the Mongol-loyal Crete until the collapse of the Mughal-Ilkhanid state in 736 AH / 1335 AD.

This occupation of this city and the destruction and rebuilding it witnessed during the reign of Mughal Prince Argun Aqa, And the political events that it witnessed and the fluctuation of the stances of its rulers towards the Kurds towards the Mughal leaders, And the implications of this for the city will be the focus of this study, which we will deal with in details according to the information mentioned by the relevant historical sources and references.

Keywords: Maghuls, Herat, Ghayath al-Din, Al-Kurt, Khorasan.

المقدمة

تمثل هراة كما جاء في وصف مثل فارسي قديم بأنها لؤلؤة العالم "العالم أشبه ما يكون بمحيط، وداخل المحيط لؤلؤة وهذه اللؤلؤة هي هراة"^(١)، وهذه المثل لا يجافي الحقيقة كثيراً، فمن يقرأ عن وصف هراة في كتب البلدانيين قبل العهد المغولي سيلحظ الكثير من الإطراء والدهشة على جمالية هذه المدينة ونظارة بساينها التي تتدفق المياه فيها بوساطة شبكات قديمة من القنوات الموصولة بنهر هراة.

هذه المدينة التي عكست تحصيناتها أهمية موقعها الاستراتيجي، لوقوعها على أول طريق يمتد شمالاً وجنوباً عبر سلسلة جبال هندكوش غرب مدينة كابل، فأسوارها التي امتدت على مسافة تسعة الاف خطوة دائرية على حد وصف حمدالله مستوفي قزويني المتوفى سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م كانت قد بلغت ذروة ازدهارها وتقدمها قبل الاحتلال المغولي لها سنة ٦١٩هـ/ ١٢٢١م، إذ حوت أسواقها على أكثر من اثنا عشر ألف متجر وستة الاف من الحمامات الشعبية وستمائة وتسعة وخمسون دار علم، وأعداد كثيرة من الخانات والطواحين التي تدار بالماء وحركة الرياح، فضلاً عن شهرتها بالصناعات المختلفة كالأنسجة الفاخرة والسجاد والعلطور والأحجار الكريمة وغيرها، هذه المدينة بهذا الوصف أصابها الدمار الشامل بحيث لم يبق فيها كما قيل أثر بشري بفعل الاحتلال المغولي لها^(٢).

ومع ذلك برهنت هراة على أنها مدينة قادرة على التكيف مع الظروف على الرغم من أن الطغاة المغول لم يعطوا لها ذلك الاهتمام، كما حظيت مدن أخرى كمراعة وتبريز، ولكن سكانها استطاعوا إعادة بنائها كما استطاع حكامها من آل كرت ممن حكموها بتقويض من خانات المغول من النجاح في تجنب المدينة تكرار محاولات تدميرها على يد أمراء المغول المتمردين على السلطة، أو من خلال الحروب التي وقعت في خراسان والتي كانت جيوش المتحاربين لا تستثني مدينة من مدن خراسان سواء من جيوش الجغتائيين حكام بلاد ما وراء النهر، أو من المغول الايلخانيين حكام ايران، كما سنلاحظ ذلك في صفحات هذا البحث والذي ألقى الضوء على هراة في العهد المغولي والأحداث السياسية التي شهدتها وفق العناوين الآتية:

أولاً: الوصف الجغرافي لمدينة هراة والبلدات التابعة لها.

ثانياً: الاحتلال المغولي لمدينة هراة ودور الأمير ارغون أقا في إعادة نهضتها.

ثالثاً: هراة على عهد شمس الدين كرت (٦٤٣-٦٧٦هـ / ١٢٤٥-١٢٧٨م).

رابعاً: شمس الدين كرت يذهب ضحية سوء تقديره في إظهار ولائه المطلق لاباقاخان.

خامساً: الأمير أرغون بن أباقا خان يقنع أتباع الامير نكودار بترك هراة.



- سادساً: حاكم هراة فخر الدين كرت ينكر معروف أمير الامراء نوروز ويسلمه لغازان.
- سابعاً: تقام البغضاء بين السلطان أولجايتو (خدابندا) وفخر الدين كرت، وغزو هراة.
- ثامناً: غياث الدين كرت يشارك السلطان أبا سعيد في القضاء على الأمير يسور الجغتائي.
- تاسعاً: غياث الدين كرت يغدر بأمير الأمراء جوبان ويقتله إرضاءاً للسلطان أبي سعيد.
- عاشراً: إنهاء الحكم المغولي الايلخاني وإستقلال معزالدين بحكم هراة.

أولاً: الوصف الجغرافي لمدينة هراة والبلدات التابعة لها:

تعدّ هراة من المدن الهامة في إقليم خراسان، فهي تشكل مع مدن مرو^(٣) وبلخ^(٤) ونيسابور^(٥) المدن الأربع الرئيسية في إقليم خراسان، ولكن هراة تعد أكثرهم شهرة وعمراناً^(٦) على حد وصف ابن فضل الله العمري لها بأنها من "أجل مدن خراسان مشهورة موصوفة بالحسن والنعمة، وبها الماء السارح والشجر الكثير"^(٧).

وتكتسب هراة قيمتها الاستراتيجية كونها تقع على أحد أهم الطرق التجارية في آسيا، فمنها تمر تجارة الصين والهند البرية نحو الغرب، فضلاً عن كونها مركزاً لتجارة إقليم خراسان والأقاليم المجاورة لها^(٨)، وقد عكست مكانتها الاقتصادية هذه وصف البلدانيين لها بشيء من التفضيل عن غيرها من المدن.

تقع هراة جنوب غرب مدينة مرو على نهر يعرف باسمها، ومصدر مياه هذا النهر يأتي من أعالي جبال الغور، وبعد اختراقه قلب المدينة ينحرف باتجاه الغرب ثم لم يلبث أن يتجه شمالاً لتغور مياهه تدريجياً في رمال صحراء قره قوم^(٩)، وبهذا يكون هذا النهر مخالفاً لباقي أنهار المنطقة في أن لا مصب له في حين باقي الأنهار، روافدها إما تصب في أنهار أكبر كنهري جبحون أو في بحيرات داخلية كبحيرة خوارزم^(١٠).

وبسبب أهمية هراة التجارية إهتم حكامها وعبر العصور بإقامة الحصون لحمايتها من أية هجمات عدائية، ولهذا تعدّ هذه المدينة من أكثر المدن التاريخية المعروفة بكثرة حصونها ولها سور كبير له أربعة أبواب باب يتجه إلى الشمال باتجاه مدينة بلخ ويسمى باب سراي، وآخر يسمى باب خشك الذي يقع شرق المدينة ويؤدي إلى جبال الغور، وخشك على ما يبدو إنه اسم لأمير أقام فيها فسمي الباب باسمه، وباب زياد ويفضي إلى مدينة نيسابور، وباب فيروز آباد ويقع جنوب المدينة ويؤدي إلى سجستان^(١١).

وكان يلاصق كل باب سوق تجاري ينشط بتجارة الإقليم المؤدي إليه، وبتجارة البلدان التي تسلك طريق هراة شرقاً وغرباً أو ما يعرف بطريق الحرير^(١٢).

وكانت للمدينة قلعة حصينة زمن المغول^(١٣)، ولها دار إمارة يلاصقه المسجد الجامع الذي يمثل أضخم مساجد خراسان "وليس بخراسان وسجستان مسجداً أعمر بالناس من مسجد هراة"^(١٤)، والمدينة بحسب وصف ابن بطوطة^(١٥) لها بأنها كانت مدينة عظيمة كثيرة العمران. ومصداقية هذا الوصف تأتي من كون ابن بطوطة قد زارها في أواخر ثلاثينات القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي أي في أواخر عهد دولة المغول الايلخانية، واطلع على عمرانها ووصفه لها يتوافق مع ما ذكره البديسي الذي أشاد بعمرانها في أثناء حديثه عن حوادث سنة

١٣٢٩ هـ / ١٣٢٩ م فذكر عن جامعها وعن كثرة المدارس فيها وأثنى على المدرسة الغياثية التي ابتناها حاكمها غياث الدين كرت زمن المغول^(١٦).

وكان يتبع هراة على عهد المغول بلدان عدة^(١٧)، كانت ترفدها بالكثير من المنتجات والموارد الاقتصادية، ويمكن ايجاز هذه البلدان بالآتي:

١- مالدن^(١٨) وتقع إلى الغرب من هراة ما يلي القنطرة على نهر هراة، وعرفت هذه البلدة بكثرة بساتينها، ولاسيما الكروم، ولها قرى عديدة منها باشينات وزندان وعسقان^(١٩).

٢- بلدات أدرسكر وكوران وكوشك وكواشان، وجميعها تقع جنوب هراة على طريق زرنج في المنطقة المعروفة أسقزار، وتتبع هذه البلدات قرى عديدة وأراضي هذه البلدات عرفت بخصوبتها^(٢٠).

٣- البلدان الواقعة في المنطقة المعروفة بأذغيس الواقعة بين نهر هراة من الغرب ونهر مرغاب الأعلى من الشرق، وتضم هذه المنطقة ثلاث بلدات صغيرة هي ببّين وكيف وبغشور، وهذه المدن حسنة البناء لها بساتين كثيرة ومياه جارية^(٢١).

٤- وإلى الغرب من هراة تقع بلدة بوشنج القريبة منها والمشهورة بكثرة أشجار العرعر التي يستفاد من ثمارها لأغراض طبية وكان يصدر منها إلى سائر النواحي، كما كان يكثر فيها البطيخ والعنب على مختلف أصنافه^(٢٢).

٥- منطقة غرجستان وتعرف كذلك بغرج الشار وتعني جبال الملك، وهذه المنطقة تقع إلى الشرق من بأذغيس وكانت تتبعها قصبتان هما أبشين وشورمين وأبشين تقع على الضفة الشرقية لأعلى نهر مرغاب^(٢٣)، حولها بساتين كثيرة وأرضها خصبة وفيرة المياه، ولهذا اشتهرت بزراعة الأرز الذي يصدر للبلدان^(٢٤)، ولها عمران جيد، أما شورمين فتقع إلى جنوب أبشين ولكثرة كرومها كانت تجفف أعابها ليصدر زبيبها إلى نواح كثيرة^(٢٥).

٦- غورستان أي بلد الغور وهي منطقة جبلية جنوب شرق غرجستان وتمتد من هراة إلى الباميان تتخلل جبالها سهول ووديان عامرة بالقرى والبساتين وجبال هذه المنطقة غنية بمعدن الذهب والفضة^(٢٦).

٧- وإلى الشرق من هراة بلدات وقرى عديدة هي بشان وخيسار وأسترابيان ومارا أباز، وأشهرها أوفه، وهذه البلدات عامرة كذلك بالبساتين والمياه^(٢٧).

٨- بلدة كروخ أو كاروخ وتقع شمال هراة على شعب جبلية بناؤها رصين، وهي كثيرة المياه والبساتين، وتعد مصدر لتصدير الزبيب إلى عدة جهات^(٢٨).

ثانياً: الاحتلال المغولي لمدينة هراة ودور الأمير أرغون أقا في إعادة نهضتها:

قامت في المشرق الإسلامي أعرق المدن القديمة التي ارتبطت اسمائها بالحوادث البعيدة والقريبة من مدة البحث؛ حوادث غزو الاسكندر المقدوني البعيدة، والقريبة حوادث غزو جنكيز خان لها، ومن هذه المدن بخارى وسمرقند وترمز أشهر حواضر بلاد ما وراء النهر وهراة وبلخ ونيسابور ومرو في خراسان ومدينة كركانج حاضرة خوارزم.

هذه الحواضر كانت مصدر جذب لغزوات الكثير من القبائل البدوية التي كانت تسيح في صحاري التركستان الغربية وصحراء جوبي والأراضي الممتدة جنوب بحيرة بيكال السيبيرية. في هذه المناطق وبالتحديد في منغوليا والتي كان يطلق عليها تسمية أرض المغول تمكن زعيم قبلي اسمه تيموجين من توحيد الكثير من هذه القبائل تحت زعامته، ليؤسس بهم دولة عرفت بدولة المغول نسبة إلى قبيلته المسماة منغول، وذلك سنة ٦٠٣هـ / ١٢٠٦م لينطلق بهم في حملات متعاقبة شرقاً وغرباً فنالت منه الصين الكثير من التدمير واحتلال اجزاء منها مثلما نالت بلدان المشرق الاسلامية ذاته التدمير (٢٩).

ففي سنة ٦١٦هـ / ١٢١٨م زحفت جيوش المغول بقيادة جنكيز خان الذي كان قد لقب نفسه بهذا الاسم - الذي يعني ابن السماء ليضفي على نفسه هالة سماوية - نحو الأقاليم التابعة للدولة الخوارزمية التي كانت تحكم بلاد ما وراء واقليم خوارزم وخراسان، وكانت الروح الانهزامية للسلطان الخوارزمي علاء الدين خوارزم شاه وبسالة جند المغول وحسن إدارة جنكيز خان لمعاركه كفيلة بسرعة انهيار مدن هذه الأقاليم الواحدة تلو الأخرى، وكان أولها مدينة أترار التي دمرت وقتل معظم سكانها، ولذا السلطان علاء الدين محمد خوارزم شاه بالفرار خوفاً من الوقوع أسيراً بأيديهم بعد توالي سقوط المدن الخوارزمية، فالتجأ إلى جزيرة في بحر قزوين، حيث وافته المنية فيها سنة ٦١٧هـ / ١٢١٩م (٣٠)، ولم تلبث مدينة بخارى أن سقطت على أيديهم لتتبعها وبسرعة فائقة مدينة سمرقند التي لم تجدها نفعاً حاميتها الدفاعية المؤلفة كما قيل من مئة وعشرة آلاف جندي وعشرين فيلاً محارباً لصد المغول (٣١).

وكان سقوط سمرقند ومن بعدها ترمز يعني أن الطريق أصبح سالكاً نحو خراسان التي شعرت مدنها بوطأة همجية الحملة العسكرية لجنكيز خان الذي عرف عنه شغفه وإنتشائه برؤية الدماء تسفك، وهو الذي كان دائماً يردد على قاده بأن "أعظم نجاح يحرزه الإنسان هو في مطاردة وهزيمة عدوه وسلب ممتلكاته وترك نساءه للبكاء والعيول قبل سبيهن واستباحة أجسادهن" (٣٢).

وعبرت جيوش جنكيز خان نهر جيحون لتكون مدينة مرو الضحية الأكثر استباحاً من غيرها حيث بلغ عدد الذين ذبحوا من سكانها في المجزرة أكثر من سبعمائة ألف شخص (٣٣). وعلى الرغم من المبالغة في هذا العدد، لكن هذا لا يقلل من عظم الكارثة. وكانت مدينة هراة الوجهة التي قصدها جيوش المغول لتستكمل بها مع نيسابور وباميان خطتها في احتلال خراسان (٣٤).

وهراة التي كانت عيونها غير بعيدة عن ما رأته من هول الفاجعة التي حلت بمرور ووجد أعيانها إنه من الحكمة تجنب المدينة الدمار بإعلان خضوعها واستسلامها للمغول شرط أن يحفظ المغول أرواح أهلها ووافق تولوي بن جنكيز خان الذي كان يقود جيوش المغول في خراسان على هذا الطلب، ومع ذلك لم يف بوعده للأهالي، فقد قتل منهم نحو اثني عشر ألف شخص ونصب عليها حاكماً مسلماً من أهل المدينة مكافأة لها لكونها لم تقاوم، وغادرها بأمر من أبيه جنكيز خان ليلتحق به عند مدينة طالقان (٣٥).

ولكن ذلك لم يدم سوى بضعة أشهر ذلك إن جلال الدين منكبرتي الذي كان قد حل محل والده علاء الدين خوارزم شاه على رأس سلطنة الدولة الخوارزمية قد حقق انتصاراً على المغول في معركة غزنين (٣٦)، سنة ٦١٨هـ / ١٢٢٠م، وعندما سمع أهل هراة بذلك ارتفعت معنوياتهم فثاروا على المغول وطردوا حاميتها وأعلنوا وقوفهم إلى جانب السلطان علاء الدين (٣٧).

هذا التمرد أثار غضب جنكيز خان فأمر ابنه تولوي بأن يوجه كبير قادته العسكريين إيلجيتاي بالعودة إليها وقتل جميع أهلها (٣٨)، وطوال ثمانية أيام ارتكب المغول مجزرة بحق أهلها قدرها الجوزجاني الذي كان شاهد على تاريخ هذا الاحتلال الذي وقع مطلع سنة ٦١٩هـ / ١٢٢١م بأكثر من ستمائة ألف قتيل (٣٩)، ومع اننا نتحفظ على هذا الرقم غير أن المغول وكعادتهم في غزو المدن كانوا لا يتوانون عن اقتراف أكبر المجازر بالسكان، وعملية القتل بسكان هراة لم تنته عند هذا الحد، إذ أرسل إيلجيتاي بعد أن خرج منها بأيام قوة من الخيالة قوامها ألفي عنصر لقتل من يمكن أن يكون قد توارى عن الأنظار من سكانها، وتمكنت من العثور على ألفي شخص آخرين ليلاقون حتفهم، باستثناء ستة عشر شخصاً فقط كتب لهم النجاة من المجزرة الأخيرة (٤٠)، وقد هلع هؤلاء الناجون من بشاعة المجزرة ولم يجدوا ما يقتاتون به سوى جثث القتلى من بشر وحيوانات ملقاة حولهم (٤١).

وإذا كان الاحتلال المغولي لهراة وبالاً عليها، وهذا أمر لا يمكن إنكاره، إذ لم تتعافى المدينة من هول الدمار الذي لحق بها لسنوات عديدة، فتدهورت الزراعة فيها بعد أن ضرب

المغول قنوات ري أراضيها وعادت الصحراء الجافة لتمتد على حساب الأراضي الخصبة المنتجة، وتفاقت هذه الظاهرة أيضاً مع هجرات القبائل المغولية الرعوية إلى أراضيها فوضعوا أيديهم على أكثر الأراضي خصوبة وحولوها إلى مراعي، هذا الأمر أشار إليه مؤرخ هرة سيفي وهو من مؤرخي القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي عندما أشار إلى ان السنوات الأربع الأولى بعد الاحتلال لم يتوافر الطعام لسكانها بعد الخراب الذي أصاب زراعتها ولم يعد لمن تبقى من سكانها سوى سطوهم على القوافل التجارية العابرة لأراضيهم للحصول على الطعام^(٤٢)، ومع أن هذا الكلام لا يستقيم مع قلة الأعداد التي كانت قد بقيت فيها، إلا إذا كان قد عاد إليها من هجرها قبل المجزرة.

ومع هذا الدمار فإن مدينة كهرة ذات الجذر التاريخي العميق في القدم والذي يرجع تأسيسها إلى عهد بانيها الاسكندر المقدوني^(٤٣)، قد عانت من أهوال توالي الكوارث عليها فتأريخ نكبات هذه المدينة إلى حد بعيد تاريخ مجرى الأحداث المؤلمة التي ألمت بتاريخ خراسان سواء على عهد الساسانيين أو في المدة التي أعقبت الاستقرار السياسي فيها بعد الفتح الإسلامي لها سنة ٢٢هـ / ٦٤٢م ونشر الإسلام فيها ولكن بعد ضعف الخلافة العباسية وقيام الدويلات المحلية في المشرق الإسلامي كانت هرة مدار استهداف كل القوى السياسية والقبلية والتدخلات الخارجية من سامانيين وغزنويين وخوارزميين، وبقدر تعلق الأمر بالخوارزميين فإن السلطان الخوارزمي علاء الدين محمد خوارزمشاه حاصرها لمدة ثلاثة عشر شهراً حتى سقطت بيده وذلك سنة ٦٠٥هـ / ١٢٠٧م فأنزل بها دماراً كبيراً^(٤٤). ومع ذلك استفاقت من هول ذلك الهجوم لتقع كما ذكرنا آنفاً تحت طائلة الدمار الشامل على يد القائد المغولي ايلجتاي، ومع ذلك فإن مدينة مثل هرة التي صورها مثل فارسي قديم سبقت الإشارة إليه بأنها لؤلؤة العالم "العالم أشبه ما يكون بمحيط وداخل المحيط لؤلؤة وهذه اللؤلؤة هي هرة"^(٤٥) لا يمكن لهذه اللؤلؤة ان تندثر كما اندثرت مدن وقصبات وقلاع عديدة في اقليم خراسان بفعل التدمير الشامل للمغول بحيث لم يعد لها ذكر، وضاعت مواضعها كما يذكر ذلك لسترنج^(٤٦).

فقد استوعبت هرة عظم الكارثة، وما لبثت بعد أعوام أن بدأت تتعافى منها، وأخذت تتكيف مع الظروف وتلمم جراحها بحيث لم يمض أكثر من عقد ونصف من الزمن حتى بدأت عليها علامات النهوض، جاء ذلك في أعقاب تولي ولاية خراسان الأمير ارغون أقا مطلع ثلاثينات القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي والذي عرف بإصلاحاته السياسية والاقتصادية، والذي كانت لآرائه السديدة الأثر البارز في اجراء اصلاحات شاملة على النظام الضريبي في البلاد ومنها اقليم خراسان الذي تقع فيه مدينة هرة حيث أوقفت بموجبه المصادرات

التي كان يقوم بها الأمير المغولي ايلجيتاي الذي سبقه في حكمها، والذي كان صاحب النفوذ القوي فيها، والتي كثيراً ما كانت تجبى منها الضرائب لعدة سنوات مقدماً، حتى ان الرعية كانت قد عجزت وافتقرت واصبحت غير قادرة على التسديد^(٤٧)، فعدلت الضرائب على عهد الأمير ارغون ليدفع كل شخص سنوياً بحسب قدرته وثروته، وإن أقصى ضريبة تؤخذ من المتمكن عشرة دنانير سنوياً، ثم تخفف الضريبة إلى دينار واحد لمن هم ايراداتهم السنوية قليلة، وأمر الجباة بان لا يتعدوا هذه الحدود وأحكامهم بقوانين رادعة لكل من يتجاوز حدود المطالبة أو يقبل الرشوة^(٤٨).

وأخذ أرغون يراقب عن كثب تطبيق هذه الاجراءات من خلال زيارته المتكررة لمدن خراسان التي أصابها الخراب، ولاسيما مدينة هراة التي اتخذها حاضرة لحكومة ولايته^(٤٩).

وبهدف انجاح اصلاحاته عمد أرغون على اختيار أصحاب الخبرة والنزاهة ليكونوا ضمن حكومته لتحسين إدارة البلاد، وكان منهم الخواجة عز الدين المسؤول عن الأمور الديوانية والذي كان يتحلى بأخلاق طاهرة شبيهة باسم طاهر، كما يقول ذلك الجويني حيث أشاد به وبديارته بأحوال الناس^(٥٠)، كما كان ممن ألحقه بديوانه بهاء الدين والد عطا الجويني مؤرخ المغول وصاحب كتاب تاريخ فاتح العالم جهنكشاي، وبهاء الدين لازم أرغون أقا طيلة حياته حتى وافته المنية من دون أن يحدد لنا الجويني سنة وفاة والده^(٥١) كما عيّن عدداً من الكتاب نواباً عنه في خراسان كالأمير حسين وخواجة فخر الدين وأمرهم جميعاً بتنظيم حدود ولايته ومنع أي جور على الرعية، وخص نفسه بحمايتهم فتحسنت أحوال الناس حتى أن الجويني أشاد بأرغون أقا كثيراً؛ لأنه "أعاد تنظيم الأوضاع كاملة، وراع فيها الكبير والصغير وأولاهم انتباهه فمالوا إلى حسن معاملته جميعاً، وتبعوه وشايعوه وغدوا أصحاب هواه"^(٥٢) فازدهرت مدن خراسان وعم الإعمار فيها^(٥٣) وظل أرغون طيلة ولايته لخراسان ملتزم طرف الحزم والجزم كي لا يعطي فرصة لأي أمير أن يستغل أحوالها لمصلحته^(٥٤).

وكان أرغون أقا قد نال ثقة كل خانات إمبراطورية المغول ممن تعاقبوا على رأس الخانية، وهم توراكنه خاتون (٦٣٩-٦٤٤هـ / ١٢٤١-١٢٤٦م) وكيوك خان (٦٤٤-٦٤٧هـ / ١٢٤٦-١٢٤٦م) ومنكو خان (٦٤٧-٦٥٥هـ / ١٢٤٩-١٢٥٧م) ونال على ذاتها الرعاية من هولاكو خان عندما الحق اقليم خراسان بدولة هولاكو في ايران سنة ٦٥٧هـ / ١٢٥٩م إذ أبقاه هولاكو على ولاية خراسان^(٥٥) وهؤلاء الخانات جميعاً كانوا يثنون على حسن إدارته ورعايته لأحوال أهل خراسان^(٥٦).

وهكذا نالت هراة الحضوة عند أرغون أقا كونها مركزاً لحكومته فاهتم بعمرانها، فغدت مدينة عامرة مزدهرة اقتصادياً، وما يؤكد ان هذه المدينة قد استعادت اهميتها الاقتصادية، ما ذكره المؤرخ الفارسي حافظ أبرو في إشارة له عن مدينة هراة في العهد المغولي بأنها كانت أغنى مدن خراسان وأكثرها ازدهاراً، وامتلاكها للكنوز والنقود والمصوغات والمنتجات الزراعية وفيها الكثير من أهل العمران والفن والصناع والحرفيين والمفكرين^(٥٧) وما يؤكد مصداقية هذا القول ما أشار إليه ابن بطوطة^(٥٨) الذي زارها في نهاية عهد الدولة الايلخانية بالقول "إنها مدينة عامرة كثيرة العمران" وأضاف ان لأهلها "صلاح وعفاف وديانة". وكانت أسواقها تكتظ بالحرفيين الذين يسوقون بضائعهم، ولاسيما المنسوجات والمطرزات والستائر والسجاد والمصوغات النفيسة وكذلك باعة الفاكهة من عنب ومشمس ورمال وغيرها، وهي على العموم كانت أشهر مدن خراسان نشاطاً للتبادل التجاري والثقافي في زمن المغول^(٥٩).

ثالثاً: هراة على عهد شمس الدين كرت (٦٤٣-٦٧٦هـ / ١٢٤٥-١٢٧٨م):

سبق أن أشرنا إلى أن الأمير أرغون أقا كان قد تولى حكم ولاية خراسان وإنه اعتمد على عدد من أصحاب الخبرة في إدارة شؤون الولاية وكان من ضمن هؤلاء شمس الدين محمد كرت الذي نصبه أرغون أقا حاكماً على مدينة هراة، وذلك سنة ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م^(٦٠)، وعندما منح منكو خان حكم ولاية خراسان لتكون ضمن أملاك دولة المغول الايلخانيين في إيران التي أقامها هولاء سنة ٦٥٧هـ / ١٢٥٩م^(٦١) أبقى هولاء شمس الدين كرت على إدارة هراة ليتولى من بعده حكم المدينة أبناؤه وأحفاده من آل كرت حتى بعد انهيار دولة المغول الايلخانية في سنة ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م^(٦٢).

وتعود علاقة شمس الدين كرت بهولاء إلى سنة ٦٥١هـ / ١٢٥٣م عندما كلف منكو خان اخاه هولاء بقيادة حملة كبرى تحرك بها من الحاضرة قراقورم لإحتلال العراق وإسقاط الخلافة العباسية في بغداد، فسلك هولاء بجيشه الطريق عبر بلاد ما وراء النهر إلى اقليم خراسان حيث أسرع إليه ارغون أقا حاكم اقليم خراسان وبمعيته عدد من أركان إدارته منهم شمس الدين كرت حاملين هداياهم ومقدمين له فروض الولاء والطاعة^(٦٣)، فأمرهم هولاء بالإنضمام إلى حملته وأخذ يكلف كل واحد منهم بمهام محددة، وبقدر تعلق الأمر بشمس الدين كرت حاكم هراة، فإن هولاء الذي كان قد أعد العدة لاجتثاث شأفة الإسماعيلية في بلاد إيران قد أمر قائده المغولي كتبغانويان بالنقدم في طليعة الجيش المغولي إلى قهستان وهي المناطق الجبلية الوعرة الواقعة بين هراة ونيسابور، فاستطاع ان يستولي على الكثير من القلاع فيها، غير أنه وجد هناك العديد من الحصون المنيعة، وإدراكاً من هولاء والذي تلقى من كتبغا نويان تقارير عنها بأن اعتماد القوة في

الاستيلاء عليها سيكلفه مزيداً من التضحية فضلاً عن طول الوقت نظراً لمناعة تلك القلاع ولاستماتة المدافعين في الدفاع عنها، استشار هولوكو شمس الدين في ما يجب ان يفعله لضم هذه القلاع، فأشار عليه في أن يوكل له مهمة رئاسة وفد لإقناع حكام هذه القلاع بالقبول بحكم المغول، ونجحت مهمة شمس الدين كرت في إقناع ناصر الدين محتشم الاسماعيلي حاكم قلعة سرتخت الذي امتثل لنصيحة شمس الدين في أن يصحبه معه للاعتذار لهولوكو فامتثل للأمر وقدم لهولوكو جملة من الهدايا والتحف وقبل الأرض بين يديه، فقبل هولوكو الهدايا وعامله بلطف ورقة ونصبه حاكماً على مدينة تون، وهكذا نجح شمس الدين في مهمته هذه (٦٤).

كما نجح شحنة (قائد شرطة) مدينة هراة موكتاي الذي أرسله شمس الدين كرت في إقناع ركن الدين خوركاه الاسماعيلي في تسليم عدد من قلاع الاسماعيلية التي كانت تقع ضمن مسؤوليته في المناطق الجبلية من بلاد فارس لهولوكو مقابل الحفاظ على حياته، فامتثل ركن الدين للطلب وسلم القلاع وذخائرها لهولوكو (٦٥)، فكان ذلك بمثابة نجاح يضاف إلى شمس الدين كرت، وكان لهذه النجاحات الأثر البالغ في نفس هولوكو الذي جدد ثقته بشمس الدين كرت بأن أبقاه على حكم هراة، وأضاف إليه حكم سجستان وبلخ (٦٦).

توفي هولوكو سنة ٦٦٣هـ / ١٢٦٥م فخلفه على حكم دولة المغول الايلخانية في ايران ابنه أباقا خان (٦٦٣-٦٨٠هـ / ١٢٦٥-١٢٨٢م) (٦٧) الذي ما أن باشر بمهام حكمه حتى أصدر مراسيم تعيين الحكام، وكان من جملة ما أصدر يرلغاً (مرسوم) بوضع زمام الأمور في هراة وغرجستان في يد شمس الدين كرت ومنحه لقب ملك (٦٨) وبذلك يكون شمس الدين مرة أخرى موضع ثقة الايلخانيين.

وبرهن شمس الدين أنه وفياً لأباقا في الصراع الذي كان قد نشب بين المغول الجغتائيين الذين كانوا يحكمون بلاد ما وراء النهر والاييلخانيين في ايران إذ طالب الخان الجغتائي براق (٦٦٣-٦٦٨هـ / ١٢٦٥-١٢٧٠م) أباقا خان بإعادة إقليم خراسان الذي كان بالأصل من أملاك الجغتائيين قبل ان يضم هولوكو هذا الاقليم لحكمه، وعندما رفض ذلك، قاد براق في سنة ٦٦٨هـ / ١٢٧٠م جيشاً جراراً عبر به نهر جيحون وتمكن بسهولة من الاستيلاء على خراسان بعد ان انسحب منها حاكمها تبشين أغول الذي التجأ إلى ما زندهاران ومنها أرسل تبشين يعلم سيده أباقا خان باستيلاء براق على خراسان ولم يبق له سوى مدينة هراة (٦٩) وكان براق قد أرسل إلى شمس الدين كرت حاكم هراة يدعوه للدخول في طاعته ويخبره إنه استولى على خراسان، ويعتزم السير إلى أذربيجان والعراق، والاستيلاء على بغداد ويعدده بإقطاع بلاد خراسان كلها إليه إذا انضم إلى

جانبه ضد أباقا^(٧٠)، ولكن شمس الدين الذي غدى جيش براق على أبواب مدينته أخذ يماطل براق ويسوف في الرد من أجل كسب الوقت أملاً في أنه إذا ما تمكن من الصمود لعدة أيام فإن ذلك سيشيح له فرصة وصول جيش أباقا الذي كان قد أرسل له ما يطمأنه من أنه قادم لنجده، وإنه قد عبر صحراء خراسان^(٧١) وهذا ما تأكد لشمس الدين عندما تحرك براق بجيشه تاركاً حصار هراة وعبر نهرها ليواجه جيش أباقا في أرض مكشوفة تعرف بصحراء هراة، وفيها دارت معركة فاصلة لعب فيها من خانة دور كبير في هزيمة براق الذي نجا بنفسه هارباً إلى بخارى ولتعود خراسان لحكم أباقا^(٧٢).

وهكذا يكون شمس الدين قد أوفى لأباقا رافضاً اغراءات براق ولكن هذا الوفاء لم يُرضِ أباقا خان الذي أطاح به كما سنلاحظ ذلك لاحقاً.

رابعاً: شمس الدين كرت يذهب ضحية سوء تقديره في اظهار ولائه المطلق لأباقا خان:

على الرغم من أن شمس الدين كرت قد بذل جهوداً طيبة في الصمود أمام أطماع براق، غير أن ما يؤخذ عليه إنه لم يبادر في إرسال جيشه لينظم إلى جيش أباقا في أثناء تقدمه لقتال براق على الرغم من مطالبة أباقا له بذلك وهذا أثار غضب أباقا الذي أراد ان يتحايل على شمس الدين ليقبض عليه ويعاقبه بدلاً من غزو هراة التي يصعب عليه فتحها لمناعة أسوارها.

ففي مطلع سنة ٦٧٤هـ / ١٢٧٦م أرسل أباقا إلى شمس الدين يطلب منه الحضور إلى تبريز للمداولة في شؤون خراسان، ولكن شمس الدين الذي كان ذا دهاء ومكر أيقن عن طريق معارفه في بلاط الایلخانيين أن أباقا يعد للإيقاع فيه، فأرسل من يقول لأباقا خان "إنني أردت أن أحضر بنفسني، ولكن لم تساعدني هذه السعادة بسبب كثرة الموانع"^(٧٣) دون أن يحدد شمس الدين تلك الموانع.

وهنا قرر أباقا خان بعد تلقيه هذا الجواب أن يعد العدة لإرسال جيشاً لدخول هراة والقبض على شمس الدين، ولكن صاحب الديوان شمس الدين الجويني خاطب أباقا بالقول "إن خراسان قد أصبحت خربة، ولم تعد تطيق تردد الجيوش عليها، فالصواب أن يحضر بالحسنى والمدارة"^(٧٤)، واقترح عليه أن يقوم هو بنفسه أي صاحب الديوان شمس الدين بالذهاب إلى هراة لإقناع شمس الدين كرت بالمثل أمام أباقا، ولكن أباقا رفض هذا العرض لأنه يمثل تنازل من قبله لشمس الدين كرت "وتزول الهيبة، ويطمع في ملك هراة، فالأولى العزيمة دون تردد"^(٧٥).

ولمعالجة الموقف بشكل يرضي أباقا خان عدل شمس الدين الجويني مقترحه بأن يرسل أحد موظفيه ليقنع شمس الدين كرت بضرورة حضوره إلى تبريز كي لا يثير غضب أباقا خان، فوصل المبعوث وكان اسمه جمال الدين الذي نجحت مهمته بأن إمتثل شمس الدين لأمر أباقا

خان فغادر هراة حاملاً بما يليق بأباقا من الهدايا والتحف، وما أن وصل تبريز حتى رفض أباقا خان الذي كان غاضباً منه أشد الغضب قبول المثل أمامه لا بل أمر بسجنه في قلعة تبريز، وفي السجن تيقن شمس الدين أن أباقا لم يعف عنه، لا بل أعد العدة لقتله، فما كان منه إلا أن تناول سُمٍ كان قد حصل عليه من أحد الحراس، فمات بعد أيام، وكان ذلك في سنة ٦٧٦هـ / ١٢٧٨م^(٧٦).

خامساً: الأمير أرغون بن أباقا خان يقنع اتباع الأمير نكودار بترك هراة:

أتاح خروج شمس الدين كرت من هراة ومقتله الفرصة للنوكديان في الاستيلاء على هراة من دون مقاومة^(٧٧)، ويبدو ان الهرايين هم من أتاحوا الفرصة لاتباع الامير نكودار في دخول هراة نكاية بأباقا خان، وخوفاً منه من الانتقام.

واتباع نكودار ويسمون أيضاً بالنكوداريين هم جماعة من المغول المقاتلين الذين ينتسبون إلى نكودار بن موجي بن جغتاي بن جنكيز خان الذي كان حاكماً على مدينة غزنة وهو من أشد خصوم الايلخانيين، ويعتقد أن خراسان هي من حق الجغتائيين، وعندما وافته المنية واصل اتباعه المطالبة بهذا الحق، وفي سنة ٦٧٧هـ / ١٢٧٩م دخل ألف فارس منهم إقليم خراسان وفارس فعاثوا فيها فساداً وتخريباً، ويبدو إن حاكم هراة لم يتمكن من وضع حد لغارات هؤلاء على هراة الأمر الذي دفعه إلى الاستعانة بأباقا الذي كلف ابنه أرغون ليقود فرقة عسكرية ليحتل بها هراة، وتمكن من دون قتال من إقناع هؤلاء بترك هراة بعد ان منحهم الأمان لقاء إعلان طاعتهم، وكان ذلك في ربيع سنة ٦٧٨هـ / ١٢٨٠م^(٧٨).

سادساً: حاكم هراة فخر الدين كرت ينكر معروف أمير الأمراء نوروز ويسلمه لغازان:

في محاولة من أباقا خان في أن يعيد الاستقرار لهراة بعد خروج النكوداريين أمر بتعيين فخر الدين بن شمس الدين كرت حاكماً على هراة إداركاً منه بأن أهل هراة كانوا متعلقين بآل كرت لما شهدته هراة على عهد شمس الدين من تحسن أحوالها، وجاء اختيار فخر الدين من قبل أباقا خان دون إخوته لكونه كان قد تمرد على والده ووقف إلى جانب أباقا في أثناء مدة التوتر بين أباقا وشمس الدين، فضلاً عن كون هذا الاختيار جاء بتأثير من الأمير نوروز والي خراسان على عهد أباقا خان (٦٦٣-٦٨٠هـ / ١٢٦٥-١٢٨٢م) والذي كان على علاقة طيبة بفخر الدين، وسبق لنوروز أن زوج ابنة أخ له لفخر الدين، كما أن نوروز كان صاحب فضل على فخر الدين؛ لأنه كان وراء اطلاق سراحه بعد أن كان والده قد سجنه لتمرده عليه^(٧٩).

ولكن فخر الدين لم يكن وفيماً لنوروز في محنته بل خانته، وحدث ذلك عند تولي نوروز الذي كان يحظى بثقة غازان منصب أمير الامراء من قبل السلطان غازان خان (٦٩٤-٧٠٣هـ/ ١٢٩٦-١٣٠٤م)، ولكن بسبب حسد الأُمراء لنوروز، ازداد اعداؤه حتى أن أحدهم ساق له تهمة بأنه كان يرسل سلطان مصر المملوكي، وإنه يطمعه في ملك إيران وكانت هذه التهمة كافية للإطاحة بأي أمير مهما ارتفع شأنه^(٨٠)، وعندما وجد نوروز أن غازان أخذ بهذه التهمة وعمل على التخلص منه، التجأ إلى خراسان قاصداً هراة وطامعاً بأن يوفر فخر الدين كرت الحماية له وليرد المعروف، ولكن فخر الدين الذي فهم السياسة، وادرك ان الحفاظ على سلطته تقتضي الوقوف إلى جانب الطرف الأقوى ممثلاً بغازان، حتى وإن كان ذلك على حساب قريب له أفضل عليه، ولذلك ما أن وصل نوروز هراة حتى ألقى فخر الدين القبض عليه وأرسله مكبلاً بالقيود ليتسلمه مبعوث غازان الأمير قتلغشاه الذي نفذ أمر قتله بقطعه نصفين، وحز رأسه وأرسله إلى غازان، وكان هذا في ٢٢ ذي القعدة سنة ٦٩٦هـ / ١٢٩٨م^(٨١).

سابعاً: تفاقم البغضاء بين السلطان أولجايتو (خداابندا) وفخر الدين كرت وغزو هراة:

كان فخر الدين كرت محط تقدير الأمير غازان عندما كان الأخير والياً على إقليم خراسان، وبقيت هذه العلاقة طيبة عندما جلس غازان على عرش الدولة الايلخانية، بعد الاطاحة بالايخان بايدو سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٦م.

لم يرق لأولجايتو تسلم أخيه غازان عرش الايلخانية؛ لأنه كان يعتقد انه الأحق بها وتعبيراً عن غضبه ترك اولجايتو تبريز العاصمة من دون استئذان هارباً إلى هراة، ولكن فخر الدين كرت حاكم هراة رفض قبول وفادته فالتجأ أولجايتو إلى أطراف كرمان وهرمز وأقام فيها^(٨٢) إلى حين أن صالحه غازان وعينه حاكماً على خراسان^(٨٣).

غير إن العلاقة بين فخر الدين وأولجايتو خلال المدة القصيرة لحكمه خراسان أصابها التوتر الشديد بسبب عدم قبول وفادته فضلاً عن امتناع فخر الدين إرسال المال الذي تعهد به إلى ديوان خراسان، وعندما توفي غازان جلس أولجايتو رسمياً على عرش الدولة الايلخانية وذلك يوم الخامس من ذي الحجة سنة ٧٠٣هـ / ١٣٠٤م^(٨٤) وكانت من متطلبات مراسيم توليه العرش حضور الأُمراء الكبار وحكام المدن إحتفالية التنصيب، ولكن فخر الدين تخلف عن الحضور ولم يقدّم بواجب التهنية خوفاً من غدر أولجايتو به، وعدم حضوره زاد من حنق صدر السلطان أولجايتو عليه، وقرر غزو هراة، وإجبار فخر الدين على الإذعان لطاعته^(٨٥).

ولتحقيق ذلك أرسل أولجايتو الأمير دنشمند على رأس جيش تعداده عشرة آلاف جندي مع رسالة تهديد ووعيد يطالبه فيها الدخول في طاعته والمثول أمامه وإلا سوف ينتزع منه الحكم بالقوة^(٨٦).

وبدلاً من تدارك الموقف والاحتياط في التخلص من هذه المحنة رد فخر الدين على رسالة السلطان بجواب استفزازي خاطب فيها دنشمند بأن فكرة استيلائه على هراة هي محض خيال، فامتعض دنشمند من هذا الجواب وضرب حصاراً شديداً على هراة، وبهدف تعزيز المقاومة عمد فخر الدين إلى فتح خزائن ملكه من ذخائر وكنوز ووزعها على قادة جيشه وأتباعه، فتحمس هؤلاء له وأخذوا يقومون بغارات ليلية على معسكر دنشمند ويقتلون العديد من جنده، ولكن هذه الغارات لم تأت بؤكلها على المدى البعيد، إذ شدد دنشمند الحصار وطال أمده فأخذت الأقوات بالنفاد وانتشرت المجاعة، وخلال ذلك كان دنشمند لم يترك وسيلة إغراء إلا وعرضها على فخر الدين إدراكاً منه إن اقتحام أسوار هراة أمر بالغ الصعوبة لحصانة أسوارها وكان آخر ما عرض على فخر الدين هو ترك المدينة إلى قلعة أمان كوه التابعة لهراة وتعهده له بإعادته لحكم هراة معززاً مكرماً حال أن تستقر أمور المدينة وإن هذا العرض سيحفظ للطرفين ماء الوجه^(٨٧).

استجاب فخر الدين لهذا العرض لغياب الفرص أمامه وعهد إلى أحد أتباعه المخلصين ويدعى جمال الدين محمد سام مهمة الحفاظ على قلعة المدينة وعدم تسليمها لدنشمند، ثم غادر هراة إلى قلعة أمان كوه. ليدخل بعده دنشمند هراة تنفيذاً للاتفاق مع فخر الدين، وما أن دخل دنشمند حتى فوجئ بحصانة القلعة وارتفاعها الشاهق وأراد دخولها فامتنع جمال الدين محمد سام من فتح الأبواب له فأرسل دنشمند إلى فخر الدين كي يقنع محمد سام بفتح أبواب القلعة لمنع إراقة الدماء، فأرسل فخر الدين إلى قائده محمد سام رسالة يعلمه فيها بأن دنشمند وبعض خواصه سوف يزورون القلعة، وعليه أن يقوم بواجب الضيافة، وفي الوقت نفسه أرسل مع حامل الرسالة رسالة سرية أخرى يحذر محمد سام بأن لا يأمن غدر دنشمند، وعليه أن يحتاط لنفسه منه ولهذا أعد محمد سام حوالي ثلاثمائة من أشداء جنده للاستعانة بهم بعد أن وزعهم على كمائن ليقتلوا على دنشمند حال ان يستدعي الأمر ذلك^(٨٨).

دخل دنشمند القلعة بناءً على تعليمات فخر الدين، وقام محمد سام بواجب الضيافة، وكان مع دنشمند ما يقارب مائة وثمانين مقاتلاً ممن يعتمد عليهم، وأخذ دنشمند يوبخ محمد سام ويعنفه عن امتناعه فتح أبواب القلعة ومحمد سام يسوغ ذلك بأنه كان ينفذ أوامر سيده وعندما شعر محمد سام ان دنشمند يببب له الغدر، أشار إلى اتباعه بالإنقضاض على دنشمند واتباعه في

اللحظة التي كان يروم دنشمند الصعود فوق سطح القلعة، وقد نفذ الجند التعليمات بدقة فهاجموا دنشمند وأردوه قتيلاً كما انقضوا فوراً على أتباعه الذين لم ينبجُ أحداً منهم، فقتلوا جميعاً وكان ذلك في شهر صفر سنة ٧٠٦هـ / ١٣٠٦م^(٨٩).

أثارت هذه المذبحة أولجايتو بعد أن علم بها وأجبت نار غضبه وصمم على الانتقام بأن عين فوراً بوجاي ابن دنشمند على رأس جيش ووجهه إلى هراة، كما عين يساول حاكماً على خراسان وما أن وصل بوجاي هراة حتى دخل في معارك عدة مع محمد سام لم تسفر عن نتائج حاسمة، كما فشل بوجاي اقتحام هراة لبسالة جند محمد سام، ولكنه أحكم الحصار عليها بعد أن وصلته تعزيزات من يساول بحيث أن أي شخص لم يعد قادراً على الدخول إليها أو الخروج منها أو ان يحمل إليها ولو حملاً صغيراً من المؤن، وأخذت المؤن بمرور الوقت تنفد، وظهر في المدينة قحط شديد وغلاء فاحش وأخذت جثث الموتى تنتشر في الشوارع ممن هلكوا جوعاً من دون أن تلقى من يدفنهم لكثرة أعدادهم والتي قدرها المؤرخ ميرخواند بمائة ألف شخص، ومع ان هذا الرقم مبالغ فيه جداً غير أنه يعطي لنا صورة عن أن الأعداد كانت كبيرة، وفي أثناء ذلك تواترت الأخبار بأن فخر الدين قد مرض مرضاً شديداً فوافته المنية الأمر الذي أضعف من روح المقاومة عند المدافعين، وأخذ الكثير منهم يتخلى عن مقاومة الغزاة، وهذا أفسح المجال لمن بقي من سكان المدينة ممن انهارت معنوياتهم على التجمع أمام مقره منادين بأعلى أصواتهم "يا محمد سام اتق الله الجبار، وأخشى انتقامه، وافتح أبواب القلعة، لأننا فقراء قد احترقنا بنيران الجوع، ودعنا وشأننا، فلم تعد لنا طاقة بعد على الجوع والحرب"^(٩٠).

وأمام هذا الأمر أدرك محمد سام أن الأمر أخذ يخرج عن سيطرته فانسحب إلى القلعة وسمح للناس بفتح أبواب المدينة، فدخلها بوجاي، وفي الوقت ذاته كان الأمير يساول قد وصل أطراف هراة على رأس خمسة الاف جندي، فأرسل محمد سام اليه رسوياً يشير اليه استعدادة لتسليم القلعة له في حال التعهد بإعطائه الأمان له ولأتباعه، ولكن يساول لم يفِ بوعدِهِ إذ حالما سلم محمد سام نفسه حتى سلمه لبوجاي مع رفاقه لينتقم منهم، وبالفعل قتلهم جميعاً وذلك في ذي الحجة سنة ٧٠٦هـ / ١٣٠٦م^(٩١)، وعلى الرغم من عدم إيفاء يساول بعهده لمحمد سام إلا أن ما يحسب له أنه منح الأمان لجميع سكان هراة ولم يسمح لبوجاي التعرض لهم، كما انه شجع أهلها على إعادة إعمار مدينتهم وزراعة الأرض ونصب غياث الدين أخي الملك فخر الدين على حكم هراة لكون غياث الدين كان على علاقة طيبة بأولجايتو خان وقد نجح غياث الدين في تنشيط الحياة الاقتصادية في هراة حتى استعادت هراة بريقتها كما كانت من قبل^(٩٢).

ثامناً: غياث الدين كرت يشارك السلطان أبا سعيد في القضاء على الأمير يسور الجغتاي:

كان الأمير يسور من أحفاد جغتاي بن جنكيز خان قد هرب من بلاد ما وراء النهر في أعقاب الصراع على السلطة بين الأمراء الجغتائين حكام بلاد ما وراء النهر، والتجأ إلى خراسان^(٩٣) على عهد السلطان الأيلخاني أولجايتو مع عدد كبير من أتباعه، وبهدف إستغلاله عند الحاجة ضد مغول الجغتاي قبل أولجايتو بلجوئه ومنحه بعض الاقطاعات من قرى هراة وعقد معه اتفاقية سلام وعدم إعتداء^(٩٤).

وقد جدد أبو سعيد (٧١٦-٧٣٦هـ / ١٣١٦-١٣٣٥م) الذي خلف أولجايتو على رأس السلطنة هذه الاتفاقية مع الأمير يسور، كما جدد أبو سعيد ليساول حكم ولاية خراسان، وكان بين يساول ويسور ضغينة كبيرة بسبب امتناع يسور عن تزويج ابنته ليساول، وازداد الأمر سوءاً عندما عزل يساول قائد الجند في خراسان الأمير أبا يزيد بوجاي المقرب من يسور وولى مكانه الأمير طغان، وهذا أثار يسور فأخذ يدبر لقتله فدعاه إلى وليمة، ولكن في اللحظة الأخيرة اكتشف يساول عن طريق أحد أتباعه أن فحماً قد نصب له، فاستطاع الهرب إلى هراة، فأكرم وفادته حاكمها غياث الدين كرت وزوده بما يحتاجه بناءً على طلبه للتوجه للسلطان أبي سعيد لاستدعاء جيش للقضاء على يسور، ولكن في الطريق أدركه جند يسور بقيادة مباركشاه بن بوجاي على بعد يومين من هراة وتمكنوا من قتله وأتباعه وذلك في العاشر من ذي الحجة سنة ٧١٦هـ / ١٣١٦م، وبذلك يكون يسور قد ضرب عرض الحائط تعهده بالحفاظ على السلام في خراسان^(٩٥).

ولم يكتف يسور بقتل يساول وإنما أخذ يعيثُ فساداً في خراسان، وأبو سعيد الذي كان مشغولاً في التصدي لغارات سلطان مغول القفجاق أوزبك على جبهة أذربيجان^(٩٦) أرسل الأمير أيس قتلغ لمهادنة يسور لحين التفرغ له، ولكن مهمة أيسن لم تأتِ بأكملها، إذ شرع يسور في تنفيذ مخططه بالاستيلاء على كل خراسان وسجستان وهراة، غير أن جهوده في الاستيلاء على هراة قد ذهبت أدراج الرياح، إذ أبى غياث الدين كرت الخضوع له، بل رد عليه رداً عنيفاً، واستعد لمحاربتة، كما أطلع أمراء أبي سعيد الذين كانوا في طوس على سوء نواياه^(٩٧)،

وازداد الأمر خطورة عندما شرع يسور في الهجوم على مازنداران الأمر الذي أزعج السلطان أبا سعيد كثيراً واستقر رأيه بعد مشاورات مع أركان دولته على ضرورة التصدي ليسور الذي أصبح مصدر خطر على الدولة نفسها، وربما سيكون هدفه التالي الحاضرة تبريز ولهذا

عهد إلى الأمير حسين كوركمان الجلانري إعداد جيش قوي والتوجه إلى خراسان للتصدي ليسور وأتباعه، وعندما تحقق ليسور تقدم جيش حسين انسحب من مازنداران إلى خراسان^(٩٨).

وخلال ذلك كان غياث الدين حاكم هراة على اتصال دائم مع السلطان أبي سعيد؛ إذ أرسل قوة من جيشه إلى بادغيس لتأمين عدم التعرض بكمانن لجيش الأمير حسين كوركمان^(٩٩).

وجد يسور أن أفضل طريقة لمواجهة حسين التحصن في إحدى المدن الخراسانية، وكان الاختيار على هراة لحصانة سورها وقلعتها وللاقتحام من غياث الدين، فأرسل يسور الأمير مباركشاه بن بوجاي على رأس قوة لمحاصرة هراة وفتحها، أمده بقوة أخرى بقيادة الأمير بكتوت، غير أن غياث الدين كرت صمد أمام هاتين القوتين الأمر الذي دفع الأمير يسور أن يقوم بنفسه بمحاصرة هراة لإجبار غياث الدين على تسليمها، فوصلها في ٢٢ ربيع الأول سنة ٧١٩هـ/ ١٣٢٠م وبأشر في تشديد الحصار، وعلى الرغم من مضي أكثر من شهر على الحصار، ومحاولاته المتكررة لاقتحام سورها، إلا أن جهوده باءت بالفشل الأمر الذي دفعه إلى التخلي عن حصار هراة بعد أن وصلته أخبار عن قرب وصول جيش الأمير حسين فانسحب يسور إلى كرمسير، وحالاً انضم غياث بكل قواته إلى الأمير حسين بعد وصوله إلى هراة فأطلق الإثنان للحاق بيسور وتمكنوا من قتل مائتي فارس من القوة التي كان قد أرسلها يسور لتأخير تقدم حسين وغياث الدين^(١٠٠). أما يسور فإنه بعد أن نجا من المواجهة مع حسين أخذ يتنقل بقواته بين بادغيس وقندهار ومن هذه الأماكن أخذ يقوم بغارات وعمليات نهب وسلب في خراسان وبلاد ما وراء النهر منزلاً الرعب في سكان المناطق التي كان يغزوها، وهذا ألب كل القوى ضده بما فيهم كيبك خان مغول الجغتاي في بلاد ما وراء النهر، والذي خشي أن يسير إلى بلاده وينازعه السلطة فيها، فقرر الجميع محاربتة فتحرك كيبك بجيش مؤلف من أربعين ألف جندي لمحاربة يسور والحيلولة دون تقدمه إلى بلاد ما وراء النهر^(١٠١).

في الوقت ذاته كتب الأمير حسين لغياث الدين يحثه على جمع كل ما يمكن جمعه من الجنود والالتحاق به، فجمع غياث الدين قوة كبيرة والتحق به أربعة آلاف فارس مع عدد من أمراء سجستان وكرمسير وقندهار، وسار بهم غياث الدين لينظم إلى جيش الأمير حسين^(١٠٢).

أدرك يسور أن طوق الخناق بدء يضيق عليه، ولهذا فضل أن لا يواجه أعداءه مجتمعين وإنما كل واحد منهم على انفراد، فاختر مواجهة كيبك أولاً وأملاً في أن يستميل بعض أبناء عمومته من الأمراء الجغتائيين اغراهم بمنحهم إقطاعات واسعة في حال التمكن منه^(١٠٣)، ولكن هذا الأمر لم يأت بؤكله إذ كان كيبك موضع ثقة أمرائه، وعند المواجهة حدث عكس ما كان متوقع بأن تخلى بعض أمراء يسور ممن كانوا قد ضاقوا ذرعاً من سوء تصرفاته والتحقوا بجيش

كبيك مما أحدث خلافاً في جيش يسور فأنهار حال سماعه بهذه الأخبار وبمقتل الأمير بكتوت أفضل قادة جيشه رجحت كفة المعركة لكبيك وقد يسور القدرة على مواصلة المعركة فلاذ بالفرار منهزماً مع أبنائه وخواتينه ومائتي من فرسانه، ولكن كبيك لم يتركه إذ أمر قوة من جيشه بملاحقته، فأدركوه بعد ثلاثة أيام والتحموا به في معركة ضارية انتهت بأسره وقتله في الحال وعادوا إلى كبيك محملين بالغنائم وبعدد كبير من الأسرى، وذلك نهاية سنة ٧١٦هـ/ ١٣١٦م^(١٠٤).

وبخصوص غياث الدين والأمير حسين فإن كبيك خان أرسل أحد أمرائه رسولاً إلى حسين وغياث الدين يقول له: "إننا بناءً على أمر كبيك خان قمنا بقتل الأمير يسور، ونهبتنا كل معسكراته وتخلصنا من بكتوت والطائفة التي كانت وراء الفساد، ومبعث الفتن والإضطرابات، والمصلحة تقتضي بأن تعودوا من حيث أتيتم"^(١٠٥)، وفي الوقت نفسه خص كبيك الأمير غياث الدين بالخلع على قدم المساواة مع الأمير حسين، لا بل خص غياث الدين بمرسوم خاص به يعبر له فيه عن شكره وامتنانه لجهوده في التخلص من يسور، وقال له "لقد اتضح لنا أنه ليس هناك شخص قط من الأمراء والملوك سعى وجد في شأن إهلاك الأمير يسور والتنكيل به أكثر منكم ومن سلطان العالم أبي سعيد"^(١٠٦).

وهكذا كان مقتل الأمير يسور مبعث اطمئنان لغياث الدين وباقي أمراء خراسان وعاد الهدوء يخيم على ربوع هراة ومدن خراسان الأخرى.

تاسعاً: غياث الدين كرت يغدر بأمر الأمراء جوبان ويقتله إرضاءً للسلطان أبي سعيد:

كان أمير الأمراء جوبان من أكثر الأمراء تقريباً إلى السلطان اليلخاني أبي سعيد، ويعود إليه الفضل في القضاء على الكثير من المؤامرات التي حيكت ضد أبي سعيد، كما كان له الفضل في هزيمة أوزبك خان مغول القفجاق الذي كان قد استهدف إقليم انريجان بحملة عسكرية بهدف ضمها لدولته في سنة ٧١٨هـ/ ١٣٢١م^(١٠٧).

وبسبب نجاحاته هذه أطلق أبو سعيد يد جوبان في أمور الدولة كلها، فأستبد بنفوذه، وغدت البلاد تحكم من قبله وأولاده الذين كان قد عينهم حكماً على الولايات الهامة، وهذا أثار حسد المناوئين له وأخذوا يكيّدون له حتى أوغروا قلب السلطان عليه ولاسيما عندما اتهموا الأمير دمشق خواجه ابن جوبان بأنه كان على علاقة غرامية مع إحدى نساء أبي سعيد، وعرف بأمرها السلطان فتأثر لشرفه وكرامته، بقتله دمشق خواجه في ٥ شوال سنة ٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م^(١٠٨). وكذلك أمر باعتقال أبناء جوبان^(١٠٩).

وكان جوبان خلال هذه الأحداث مقيماً في هراة للاطلاع على الاجراءات التي كان ينوي فيها تحصين الحدود مع بلاد ما وراء النهر بعد ان وصلته انباء عن محاولات الخان الجغتائي طرما شيرين بغزو خراسان، ومعروف عن جوبان أنه كثيراً ما كان يغيب عن العاصمة تبريز في سبيل المحافظة على الثغور ومقاومة العصيان، وفي أثناء إقامته في هراة وصله مبعوث خوز كسينغ خان المغول الأعظم في الصين ليسلمه مرسوم تقلده منصب أمير الأمراء مع خلع وهدايا، وقد استقبل جوبان المبعوث بإعزاز وإحترام بالغين، وخصه بكل أنواع التكريم، كما أرسل معه الكثير من الهدايا والتحف إلى خان الصين^(١١٠).

تلقى جوبان خبر مقتل ابنه دمشق خواجه وهو في هراة^(١١١) ومعه ابنه حسن والي خراسان فخطب جوبان ابنه قائلاً إنه لا يوجد في البلاد شخص له طاقة على مقاومتي وسوف أذهب إلى العاصمة وأحسم أمري بنفسي. فتحرك بجيشه وذلك في أوائل سنة ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م^(١١٢) أما أبو سعيد فهو الآخر قد خرج بنفسه من مدينة السلطانية الواقعة في اقليم الجبال على رأس جيش كبير لمواجهة جوبان، وعند المواجهة بالقرب من مدينة قزوين وجد الكثير من الأمراء والقواد ومعهم ثلاثون الف جندي أن مصلحتهم بأن ينحازوا إلى السلطان إعتراضاً بحق ولي نعمتهم، إذ اعتبروا طاعة أولي الأمر فرض عين ففروا من صفوف جوبان وتركوه في أخرج المواقف وقصدوا السلطان^(١١٣)، فلما رأى جوبان غدر هؤلاء وانفضاضهم عنه شعر بالضعف وقال لنفسه: "يجب أن ننجو بأنفسنا وطريق الفرار أمامنا، قبل أن يقع علينا الأعداء"^(١١٤)، فقرر العودة إلى خراسان مصطحباً معه نساءه وخاصته وما خف حمله، وما أن دخل خراسان حتى أجمع على اللحاق بحاكم هراة غياث الدين كرت ليستجير به، ويتحصن بمدينةته ولكن ابنه حسن ذكر والده بان ال كرت لا عهد لهم وأنهم جبلوا على المكر والخديعة وذكره بغدر فخر الدين ال كرت بأمير الأمراء نوروز، ولكن جوبان أصر على ذلك، فلم يرض ابنه حسن بقرار والده ففارقه في حين واصل جوبان المسير ليدخل هراة مع عائلته^(١١٥).

واستقبل غياث الدين كرت جوبان في هراة بحفاوة بالغة وأبدى سروره وارتياحه نفاقاً ورياءاً، ولكن في قرارة نفسه وجد أن جوبان سيكون ورقة رابحة تقربه أكثر إلى أبي سعيد وثبتت حكمه على هراة، فأرسل من يُعلم أبو سعيد سراً بوجود جوبان عنده وأنه ينتظر أوامره^(١١٦)، فأمره أبو سعيد بقتله^(١١٧)، فاستجاب على الفور لطلبه، وعندما علم جوبان بالأمر، طلب من غياث الدين مقابلته ليوصيه قبل قتله، ولكن غياث الدين رفض المقابلة، وأرسل الجلاذ لقتله، فطلب جوبان الرأفة بعائلته وجهش بالبكاء، ثم أرسل عن طريق من حضر ليشهد مقتله بان يطلب من غياث الدين أن لا يفصل رأسه عن جسده وإذا أراد أن يثبت لأبي سعيد مقتله فعليه أن يقطع اصبعه

الذي له رأسان ويرسله لأبي سعيد؛ لأنه يعرف بهذه العلامة المميزة في أصبع جوبان. كما طلب بان لا يقتل ابنه الشاب جلاوخان ويرحم شبابه، وأن يحمل جثمانه إلى المدينة المنورة ليُدفن في المقبرة التي شيدها هناك، فقبل غياث الدين بما أوصاه جوبان فقتله خنقاً في محرم سنة ٧٢٨هـ / ١٣٢٨ وأرسل أصبعه لأبي سعيد، وحضي جوبان بدفنه في المدينة المنورة في مقبرة البقيع بجوار الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنهما) (١١٨).

وفي شتاء سنة ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م توجه غياث الدين حاكم هراة إلى معسكر السلطان أبي سعيد ليقبض ثمن فعلته الشنيعة التي لطخت اسمه بالعار ووصمته بالخيانة والغدر، وكان أبو سعيد قد وعد غياث الدين بعد قتله جوبان بأن يزوجه من الأميرة كرد وجين زوجة الأمير جوبان المغدور به، ويمنحه حق التصرف في أملاك فارس، فلما وصل غياث الدين مدينة الري وصله خبر زواج أبي سعيد من بغداد خاتون ابنة جوبان التي كانت على علاقة حب به، فأصبحت ذات نفوذ كبير، فأرسل شخصاً إلى هراة كلفه بقتل جلاوخان بن جوبان خوفاً من أن يأمر أبو سعيد بإطلاق سراحه وربما يدبر مؤامرة مع اخته للانتقام منه وقتله أو عزله عن هراة، أما غياث الدين، فإنه واصل سيره إلى تبريز ليحظى بمقابلة السلطان أبي سعيد، وكان يُمني نفسه بأن أبا سعيد سوف يفي بوعدده، ويمنحه المكافأة الموعود بها، إلا أن أمنيته ذهبت أدراج الرياح، إذ تدخلت بغداد خاتون صاحبة الكلمة الأولى في قصر السلطان، فأثرت على زوجها ومنعته من الوفاء بوعدده لغياث الدين وبذلك حالت دون أن ينال بغيته (١١٩). فقفل غياث الدين عائداً إلى هراة وهو يجر أذيال الخيبة ووصمة العار وراهه، ولكن أبا سعيد لم يخضع لضغوطات بغداد خاتون في عزله، فأبقاه على حكم هراة حتى وافته المنية سنة ٧٢٩هـ / ١٣٢٩م (١٢٠) لا بل أن أبا سعيد استجاب لوصية غياث الدين عندما طلب الأخير منه تعيين ابنه شمس الدين ليخلفه على حكم هراة، ولكن شمس الدين لم يطل مقامه في حكمها بعد وفاة والده إذ قتله والي خراسان ناري طغاي الذي كان قد تمرد على السلطان أبي سعيد وأخذ يعيثُ فساداً في خراسان، وكانت هراة إحدى المدن التي الحق طغاي الدمار فيها بعد أن تمكن من دخولها وقتل حاكمها شمس الدين وذلك في سنة ٧٣٠هـ / ١٣٣٠م فخلفه على حكم هراة أخيه حافظ بن غياث الدين، ولكن مقامه لم يطل هو الآخر إذ قتل بتدبير من بعض أمرائه وذلك في سنة ٧٣١هـ / ١٣٣١م، فبادر أكابر الأعيان في المدينة بتنصيب معز الدين بن غياث الدين كرت في حكم المدينة على الرغم من صغر سنه والتمسوا من السلطان الأيلخاني أبي سعيد الموافقة على هذا التنصيب، فاستجاب لهم وأرسل الشارات والعلامات الخاصة بمنصب الحاكم إلى معز الدين (١٢١).

عاشراً: انهيار الحكم الايلخاني واستقلال معز الدين بحكم هراة:

توفي السلطان الايلخاني أبو سعيد في الثالث عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م، ولم يترك وريثاً للعرش، وهذا أدى إلى دخول البلاد في فوضى وحروب داخلية دامت عدة سنين، كان من نتائجها أن تجزأت البلاد^(١٢٢) إلى عدة دويلات ومدن مستقلة، ففي اذربيجان تمكن الجوبانيون من الاستيلاء عليها وتأسيس امارة فيها، وفي العراق استقل الأمير حسن الجلثري وأنشأ ما يعرف بالإمارة الجلثرية فيها، وفي إقليم فارس بسط حكام الشبلاكاريين سلطتهم على شرقي الاقليم، والقسم الجنوبي الغربي من إيران بسط حكام هرمز سلطتهم على سواحل الخليج العربي في الجانب الإيراني، والمظفريون على يزد ليوسعوا بعد ذلك نفوذهم على كرمان وفارس وخوزستان، أما خراسان فقد تقاسم النفوذ فيها قوى عديدة، فقد احتفظ معز الدين كرت بحكم هراة وما يتبعها من مدن صغيرة في حين أقام السربداريون إمارة مستقلة لهم في القسم الغربي من خراسان متخذين من مدينة سبزوار^(١٢٣) عاصمة لهم في حين شكّل طغاي تيمور منطقة نفوذ له في شمال خراسان وجرجان^(١٢٤). وهكذا تحولت الدولة الايلخانية إلى أجزاء متقطعة الأوصال، وفقدت المدن العامرة عافيتها، وباتت معالم ورموز عصر هولاءكو وأبنائه تحت سنايك الخيول، ليوحد هذه البلاد فيما بعد تيمورلنك، وهذا يقع خارج نطاق بحثنا.

وبانهيار الدولة المغولية الايلخانية وتجزئتها إلى امارات ودويلات مدن تكون هراة قد استقلت بشكل كامل وبهذا الاستقلال نكون قد انتهينا من هذه الدراسة، ونسأل الله العلي القدير التوفيق.

الخاتمة:

من خلال ما تقدم من بحث واستقصاء وتحليل خرج البحث بالنتائج الآتية:

١- بينت الدراسة أهمية وموقع مدينة هراة كمركز اقليمي واقتصادي لعب دوراً مؤثراً في التجارة بين الشرق والغرب بحكم وقوعها على طريق تجارة الحرير فضلاً عن امكانياتها الاقتصادية العالية الانتاج في المجالين الزراعي والحيواني، مما جعلها محط استهداف الغزاة على مر الحقب التاريخية ومنهم المغول.

٢- وعلى الرغم من شدة المعاناة وما لحق بالمدينة من دمار وقتل بفعل الاحتلال المغولي لها، فإن إرادة أهلها في إعادة الحياة لها وما قدر لها من أن يتولى إدارتها بعد الاحتلال شخصية مغولية إصلاحية متمثلة بالأمير أرغون أقا الذي اتخذ من هراة حاضرة له يدير منها ولاية خراسان متخذاً معظم طاقم إدارته من أبناء هذه المدينة، ومسخرراً كل إمكانياته في إعادة البناء، ليعبد بإعمارها رونق هذه المدينة التي غدت على عهده والعهود اللاحقة مدينة غنية عامرة مزدهرة تكتظ أسواقها بمختلف المنتوجات.

٣- أحسن الأمير أرغون أقا في اختيار شخصية إدارية ناجحة ليكون حاكماً على مدينة هراة ممثلة بشمس الدين محمد كرت الذي فهم الاعيب السياسة، وأحسن ادارة حكم المدينة وحاز على رضى هولوكو بعد أن آلت ولاية خراسان لدولته دولة المغول الايلخانية، جاء ذلك بعد أن قدم شمس الدين كرت استشارته لهولوكو في إيكال مهمة إقناع حكام القلاع الاسماعيلية في التخلي عن الدفاع عنها وإعلان إستسلامهم والخضوع لهولوكو فكافأه هولوكو بأن ابقاه على حكم هراة.

٤- استمر آل كرت من أبناء وأحفاد شمس الدين في حكم هراة باسم المغول، ومعظمهم ساروا على نهج شمس الدين في اعلان طاعتهم والخضوع لخانات المغول والحذر في التعامل مع أطراف الصراعات السياسية التي شهدتها دولة المغول الايلخانية، وحركة التمردات فيها والبعض منها استهدف مدينة هراة، فاضطر حكامها من آل كرت على اتخاذ موقف منها، ولنباهتهم انحازوا إلى الطرف الأقوى ممثلاً بالايخانات حيث وقفوا إلى جانبهم ضد حركة التمردات ضدهم، كما فعل حاكم هراة فخر الدين كرت بتسليم أمير الأمراء نوروز للسلطان غازان وقيام غياث الدين كرت بقتل الأمير جوبان الذي أتهم بالتمرد على السلطان أبي سعيد فضلاً عن مشاركته السلطان أبا سعيد في القضاء على الأمير يسور الجغتائي.

٥- عرف عن خانات دولة المغول الايلخانية انهم كانوا يطلبون من كل من كان يحكم في بلادهم من وزراء ونواب وحكام مدن الطاعة العمياء وأي تردد في الاستجابة لهذه الطاعة يكون مصير المتردد مهما كان القتل، ورغم إدراك حكام آل كرت هذه الحقيقة غير ان بعضهم وقع في المحذور كما حدث لشمس الدين كرت الذي ذهب ضحية سوء تقديره في اظهار ولائه المطلق لأباقا خان عندما تردد في ارسال جيشه ليشارك مع أباقا خان ضد غزو براق خان مغول الجغتاي لاقليم خراسان واكتفى شمس الدين باظهار الولاء لاباقا، دون المشاركة وهذا الموقف أغضب اباقا خان واعتبر ذلك تمرداً على أوامره فاستدعاه للمثول أمامه وكانت النتيجة السجن والموت بالسم.

ومثل هذا الأمر حصل مع حاكم هراة فخر الدين كرت الذي تخلف عن حضور مراسم التهئة عند تنصيب اولجايتو ايلخاناً، والحضور كان يمثل وجهاً من أوجه الطاعة والخضوع، وكان الثمن هرب فخر الدين ناجياً بنفسه من هراة إلى احدى القلاع يعد استهداف جيش اولجايتو لهراة ليتلقفه الموت بعد حين.

٦- حصلت هراة على عهد حاكمها معز الدين كرت على استقلالها بعد أن انهارت الدولة الايلخانية في اعقاب وفاة السلطان الايلخانية أبا سعيد سنة ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م والذي لم يترك وريثاً للعرش، فدخلت دولته في حروب أهلية كان من نتائجها انقسمت البلاد إلى دويلات عديدة ومدن مستقلة، احدها مدينة هراة التي نالت استقلالها على عهد حاكمها معز الدين كرت.

References

- (١) مروذي، جاستن: تيمورلنك قاهر الملوك والسلاطين وغازي العالم، ترجمة: مايا إرسلان، دار الكتب العربية، بيروت، ٢٠١١م، ص ١١٩.
- (٢) مستوفي قزويني، حمد الله بن ابي بكر محمد (ت ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م): نزهة القلوب، تصحيح وتحشية: محمد دبير سياتي، ناشر انتشارات حديث أمروذي، قزوين ١٣٣١ هـ.ش، ص ٢١٦-٢١٧.
- (٣) مرو: مرو بالفارسية تعني فرح النفس، وتسمى بأمر خراسان، تبعد عن خراسان (٧٠) فرسخاً، وعن بلخ (١٢٦) فرسخاً، ويجري فيها نهر، وتشتهر بزراعة البطيخ. الحميري، محمد بن عبدالمنعم (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م): الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق، احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت. ١٩٨٠م، ص ٥٣٢-٥٣٣؛ والفرسخ = ٣ ميل والميل = ١٦٥٠م. هنتس، فالتر: المكايبيل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، مطبعة القوات المسلحة الأردنية، عمان، ١٩٧٠م، ص ٩٤.
- (٤) بلخ: بلخ مدينة مشهورة تقع وسط خراسان مساحتها ربع فرسخ مربع ولها نهر يسمى دهاس. أبو الفداء، عماد الدين بن اسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م): تقويم البلدان، طبع في باريس، دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠م، ص ٤٤١.
- (٥) نيسابور: مدينة مشهورة بخراسان في ارض سهلية مفترشة البناء مساحتها فرسخاً مربعاً، وأكثر مياهها جوفية، وتعد محط التجار من مختلف البلدان. أبو الفداء: تقويم البلدان، ص ٤٥١. مستوفي القزويني: نزهة القلوب، ص ٢١٢-٢١٣؛ الحميري: الروض المعطار، ص ٥٨٨.
- (٦) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠، ص ٣٦١. ابن بطوطة، عبدالله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م): رحلة ابن بطوطة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩١م، ص ٣٩٦.
- (٧) ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٣، ص ١٧٣.
- (٨) مروذي: تيمورلنك، ص ١١٨.
- (٩) القزويني: آثار البلاد، ص ٣٦١؛ ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ٣٩٦؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ج ٣، ص ١٧٣؛ وينظر الخارطة الملحقة بهذا البحث ص ٢٦.
- (١٠) تنظر الخارطة ص ٢٦.
- (١١) المقدسي، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٢٣٩؛ لسترنج، كي: بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٤م، ص ٤٤٩.
- (١٢) مروذي: تيمورلنك، ص ١١٨.
- (١٣) إقبال، عباس: تاريخ ايران بعد الإسلام، ترجمه عن الفارسية محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة،

- القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٥١١.
- (١٤) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٥٠.
- (١٥) رحلة ابن بطوطة، ص ٣٩٦.
- (١٦) البديسي، شرف خان (ت ١٠١٢هـ / ١٦٠٣): شرفنامه في تاريخ سلاطين آل عثمان ومعاصريهم من حكام ايران وتوران، ترجمه عن الفارسية: محمد علي عون، دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٥م، ج ٢، ص ٣٥.
- (١٧) ذكر عباس اقبال في كتابه: تاريخ ايران بعد الإسلام، ص ٥٠٩ أن خان المغول منكو أضاف إلى هراة المنطقة الممتدة من هراة وحتى ضفاف نهر جيحون من بلدان ومدن وأراضي.
- (١٨) مالدن: والتسمية بالأصل كانت تسمى مالن ثم حرفت في العهود اللاحقة إلى مالدن، وعن أصل التسمية ينظر المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٢٣٣؛ وعن موقعها تنظر: الخارطة الملحقة بالبحث.
- (١٩) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٥٢.
- (٢٠) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٥٤.
- (٢١) ابو الفداء: تقويم البلدان، ص ٤٥٤-٤٥٥؛ مستوفي قزويني: نزهة القلوب، ص ٢١٨؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٥٥.
- (٢٢) الجوزجاني، أبو عمر منهاج الدين عثمان (الف الكتاب بين عامي ٦٥٥-٦٥٨هـ / ١٢٥٧-١٢٦٠م): طبقات ناصري، ترجمة: ملكه علي تركي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٢م، ج ٢، ص ١٢٧؛ مستوفي قزويني: نزهة القلوب، ص ٢١٧؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٥٣.
- (٢٣) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٢٤١؛ بن عبدالحق البغدادي، صفي الدين عبدالمؤمن (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م)، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، م ٢، ص ٩٨٩.
- (٢٤) القزويني: اثار البلاد، ص ٤٢٦.
- (٢٥) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٥٨.
- (٢٦) ابن عبدالحق: مرصد الاطلاع، م ٢، ص ١٠٠٥؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٥٨-٤٥٩.
- (٢٧) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٥٣.
- (٢٨) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٢٣٣، ٢٣٩؛ أبو الفداء: تقويم البلدان، ص ٤٥٩.
- (٢٩) توجد دراسات عديدة تناولت جغرافية هذه المناطق وسكانها وغزواتهم وعن تيموجين (جنكيز خان) وتكوين امبراطوريته، للتفاصيل ينظر. كيتشانوف ي. أ: حياة تيموتشجين (جنكيز خان) الذي فكر في السيطرة على العالم، ترجمة: طلحة الطيب، منشورات مركز جمعة الماجد، دبي، ٢٠٠٥م، ص ٥-٣٩، ٢٠٥-٢٢٧؛ ستوف، با. يا. فلاديمير: حياة جنكيز خان الإدارية والسياسية والعسكرية، ترجمة: سعد بن محمد الغامدي، سلسلة تاريخ المغول والعالم الإسلامي، الرياض، ١٩٨٣م، ص ٢٥-٣٨، ١٦٤-٢٠٧. النجار، رعد عبدالكريم، امبراطورية المغول، دار غيداء، عمان، ٢٠١٢م، ص ١٩-٨١؛ الغامدي، سعد بن محمد: المغول بيئتهم الطبيعية وحياتهم الاجتماعية والدينية، سلسلة تاريخ المغول والعالم الإسلامي، الرياض،

- ١٩٩٠م، ص ١٢-٣٣؛ العريني، السيد الباز: المغول، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٥-٢٠، ٣٧-٥٤، ٦٣-٦٨.
- (٣٠) عن حملات جيوش جنكيز خان على الدولة الخوارزمية وسقوط مدنها وانهارها. ينظر التفاصيل الجوزجاني: طبقات ناصري ج ٢، ص ١٢٨-١٣٣؛ بياني، شيرين: المغول التركيبية الدينية والسياسية، ترجمه عن الفارسية: سيف علي، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٣م، ص ٦٦-٦٨؛ العريني: المغول، ص ١٠٨-١٢٣.
- (٣١) ابن العبري، أبو الفرج جمال الدين (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م): تاريخ الزمان، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٢٥٨؛ الصدفي، رزق الله منقوديوس: تاريخ دول الإسلام، مطبعة الكال بالقاهرة، ١٩٠٧م، ج ٢، ص ١١٢؛ مروزي: تيمورلنك، ص ٢٣؛ فهمي عبدالسلام عبدالعزيز: تاريخ الدولة المغولية في إيران، دار المعارف القاهرة، ١٩٨١م، ص ٦١، ٦٨-٧٠.
- (٣٢) مروزي: تيمورلنك، ص ٢٣.
- (٣٣) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م، ج ٩، ص ٣٤٢؛ الجوزجاني: طبقات ناصري، ج ٢، ص ١٣٦؛ الجويني، عطا ملك (ت ٦٨١/١٢٨٢م): تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، ترجمه عن الفارسية: محمد التونجي، دار الملاح، دمشق، ١٩٨٥م، م ١، ص ١٥١-١٥٩.
- (٣٤) الجوزجاني: طبقات ناصري، ج ٢، ص ١٣٧؛ الجويني: تاريخ فاتح العالم، م ١، ص ١٥١، ١٦٩-١٧١. اقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص ٣٦٩.
- (٣٥) الجويني: تاريخ فاتح العالم، م ١، ص ١٧١؛ اقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص ٣٦٩؛ مروزي: تيمورلنك، ص ١٢٣.
- (٣٦) النسوي، محمد أحمد: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٥٣م، ص ٨٠-٨١؛ الجويني: تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، م ٢، ص ٤٢-٤٣؛ وعن معركة غزنين ينظر، فهمي: تاريخ الدولة المغولية في إيران، ص ٧٥.
- (٣٧) الصلابي، علي محمد: دولة المغول والتتار بين الانتشار والانكسار، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٩م، ص ١٣٧.
- (٣٨) اقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص ٣٧٥؛ مروزي: تيمورلنك، ص ١٢٣.
- (٣٩) طبقات ناصري، ج ٢، ص ١٣٧.
- (٤٠) مروزي: تيمورلنك، ص ١٢٣.
- (٤١) الجويني: تاريخ فاتح العالم، م ١، ص ١٥١؛ مروزي: تيمورلنك، ص ١٢٣؛ اقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص ٣٧٥.
- (٤٢) مروزي: تيمورلنك، ص ١٢٢، نقلاً عن سيفي؛ وينظر كذلك اقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص ٣٧٥.
- (٤٣) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م، ص ٥، ٣٩٦؛ القزويني: اثار البلاد، ص ٤٨.

- (٤٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣، ص١٦، ج٩، ص٢٩٣؛ الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢، ص١٣٧؛ مروزي: تيمورلنك، ص١٣٤.
- (٤٥) مروزي: تيمورلنك، ص١١٩.
- (٤٦) بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٥٩-٤٦١.
- (٤٧) الجويني: تاريخ فاتح العالم، م٢، ص١٤٦؛ البناكتي، أبو سليمان (ت٧٣٠هـ / ١٣٢٩م): روضة أولى الألباب في معرفة التواريخ والأنساب المشهور بتاريخ البناكتي، ترجمه عن الفارسية محمود عبدالكريم علي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٤٢٨.
- (٤٨) الجويني: تاريخ فاتح العالم، م٢، ص١٥٢.
- (٤٩) الجويني: تاريخ فاتح العالم، م٢، ص١١٤.
- (٥٠) الجويني: تاريخ فاتح العالم، م٢، ص١٥٤.
- (٥١) الجويني: تاريخ فاتح العالم، م٢، ص١٥٤، ١٥٨.
- (٥٢) الجويني: تاريخ فاتح العالم، م٢، ص١٤٢.
- (٥٣) الجويني: تاريخ فاتح العالم، م٢، ص١٤٣.
- (٥٤) الجويني: تاريخ فاتح العالم، م٢، ص١٤٦.
- (٥٥) الجويني: تاريخ فاتح العالم، م٢، ص١٥٦؛ النجار: امبراطورية المغول، ص٢١١؛ مروزي: تيمورلنك، ص١٢٧.
- (٥٦) الجويني: تاريخ فاتح العالم، م٢، ص١٤٠-١٤١، ١٤٣، ١٥٢، ١٥٦.
- (٥٧) حافظ أبرو، شهاب الدين عبدالله بن لطف الله الخوافي (ت٨٣٨هـ / ١٤٣٤م): ذيل جامع التواريخ رشدي، شركة تضامني علمي، تهران، ١٣١٧هـ. ش، ج٢، ص٧٩.
- (٥٨) رحلة ابن بطوطة، ص٣٩٦.
- (٥٩) مروزي: تيمورلنك، ص١١٩-١٢٠.
- (٦٠) الجويني: تاريخ فاتح العالم، م٢، ص١٥٣؛ اقبال: تاريخ ايران بعد الإسلام، ص٥١٢.
- (٦١) الهمداني، رشيد الدين فضل الله (ت٧١٨هـ / ١٣١٨م): جامع التواريخ (الايلاخيون، تاريخ هولكو) ترجمة: محمد صادق نشأت وآخرون، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م، ج٢، ص٣٣٨؛ النجار: امبراطورية المغول، ص٢٠٨-٢٠٩-٢١١.
- (٦٢) الهمداني، رشيد الدين فضل الله (ت٧١٨هـ / ١٣١٨م): جامعة التواريخ (تاريخ أبناء هولكو) نقله إلى العربية محمد صادق نشأت وآخرين، دار إحياء الكتب العربية، م٢، ج٢، ص٦٦-٦٧؛ اقبال: تاريخ ايران بعد الإسلام، ص٥١٢-٥١٣.
- (٦٣) الهمداني: جامع التواريخ، م٢، ج٢، ص٦٦-٦٧؛ البناكتي: تاريخ البناكتي، ص٤٤٧.
- (٦٤) اقبال: تاريخ ايران بعد الاسلام، ص٥١؛ فهمي: تاريخ الدولة المغولية في ايران، ص١١١.
- (٦٥) البناكتي: تاريخ البناكتي، ص٤٤٨.

- (٦٦) الجويني: تاريخ فاتح العالم، م ٢، ص ١٥٣.
- (٦٧) الهمذاني: جامع التواريخ، م ٢، ج ٢، ص ٣٤١؛ المنصوري الدوادار، ركن الدين بيبرس: زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق دونالد ريتشارد، الشركة المتحدة، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٩٩-١٠٠.
- (٦٨) الهمذاني: جامع التواريخ، م ٢، ج ٢، ص ١٢-١٣؛ الصياد، فؤاد عبدالمعطي: الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين ((أسرة هولكو)) منشورات مركز الوثائق، جامعة قطر، ١٩٨٧م، ص ٣٧.
- (٦٩) الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت ٧١٨هـ / ١٣١٨م): جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان من أوكتاي قا أن إلى تيمور قا ان))، ترجمة: فؤاد عبدالمعطي الصياد، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٣م، ص ١٥٣؛ الهمذاني: جامع التواريخ، م ٢، ج ٢، ص ٢٥-٢٦، ٣٢. البناكتي، ص ٤٦٠.
- (٧٠) الهمذاني: جامع التواريخ، م ٢، ج ٢، ص ٣٢.
- (٧١) الهمذاني: جامع التواريخ، م ٢، ج ٢، ص ٣٢-٣٣، ٣٩.
- (٧٢) الهمذاني: جامع التواريخ، م ٢، ج ٢، ص ٣٣-٤٥؛ مستوفي قزويني: تاريخ كزيده، تهران، ١٣٣٦هـ. ش، ص ٥٦١. البناكتي: تاريخ البناكتي، ص ٤٦٢؛ فامبري، أرمنيوس: تاريخ بخارى، ترجمة أحمد محمود الساداني، منشورات المؤسسة المصرية العلمية للتأليف والترجمة والنشر، ص ١٩٥.
- (٧٣) الهمذاني: جامع التواريخ، م ٢، ج ٢، ص ٦٧.
- (٧٤) الهمذاني: جامع التواريخ، م ٢، ج ٢، ص ٦٧.
- (٧٥) الهمذاني: جامع التواريخ، م ٢، ج ٢، ص ٦٧-٦٨.
- (٧٦) الهمذاني: جامع التواريخ، م ٢، ج ٢، ص ٦٨-٦٩؛ البناكتي: تاريخ البناكتي، ص ٤٦٥؛ إقبال: تاريخ ايران بعد الإسلام، ص ٥١٠.
- (٧٧) البناكتي: تاريخ البناكتي، ص ٤٦٥.
- (٧٨) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان))، ص ١٢٥-١٣٦؛ وجامع التواريخ م ٢، ج ٢، ص ٧٠-٧٢.
- (٧٩) الهمذاني، (ت ٧١٨هـ / ١٣١٨م): جامع التواريخ ((تاريخ غازان خان)) ترجمة: فؤاد عبدالمعطي الصياد، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ١٤٧-١٤٨؛ الصياد: الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين، ص ٢٨٣. هامش (٢) إقبال تاريخ ايران بعد الإسلام، ص ٥١٠.
- (٨٠) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ غازان خان))، ص ١٤٢-١٤٤؛ البناكتي: تاريخ البناكتي، ص ٤٨٥.
- (٨١) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ غازان))، ص ١٤٦-١٤٨؛ البناكتي: تاريخ البناكتي، ص ٤٨٦. مستوفي قزويني: تاريخ كزيده، ص ٤٠٦؛ إقبال: تاريخ ايران بعد الإسلام، ص ٥١٠؛ طقوش، محمد سهيل: تاريخ المغول العظام والإيلخانيين، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ٢٧٢.
- (٨٢) البديسي: شرفنامه، ج ٢، ص ٢٦-٢٧؛ النجار: امبراطورية المغول، ص ٢٥٦-٢٥٨.
- (٨٣) البناكتي: تاريخ البناكتي، ص ٤٨٥.
- (٨٤) إقبال، عباس: تاريخ مفصل إيران، مؤسسة جاب انتشارات، تهران ١٣٤٧ هـ.ش، ص ٥١١.
- (٨٥) حافظ أبرو: ذيل جامع التواريخ، ج ٢، ص ٧٩.

- (٨٦) حافظ أبرو: ذيل جامع التواريخ، ج٢، ص٧٩.
- (٨٧) مير خواند، محمد حميد الدين بن سيد برهان الدين: تاريخ روضة الصفا، تهران، ١٣٣١ هـ. ش، م٥، ص٤٤٦-٤٤٧.
- (٨٨) مير خواند: روضة الصفا، م٥، ص٤٥٣.
- (٨٩) حافظ أبرو: ذيل جامع التواريخ، ج٢، ص٨٩؛ ميرخواند: روضة الصفا، م٥، ص٤٥٣-٤٥٤.
- (٩٠) ميرخواند: روضة الصفا، م٥، ص٤٦٢-٤٦٤.
- (٩١) ميرخواند: روضة الصفا، م٥، ص٤٦٤؛ إقبال: تاريخ إيران بعد الاسلام، ص٥١١.
- (٩٢) ميرخواند: روضة الصفا، م٥، ص٤٦٤؛ إقبال: تاريخ ايران بعد الإسلام، ص٥١١.
- (٩٣) الجاف، حسن: الوجيز في تاريخ إيران، منشورات بين الحكمة، بغداد، ٢٠٠٣، ج٢، ص٣٠٩؛ فامبري: تاريخ بخارى، ص١٩٩.
- (٩٤) للتفاصيل عن هذه الإتفاقية ينظر حافظ أبرو: ذيل جامع التواريخ، ج٢، ص١٢٩-١٣٣.
- (٩٥) حافظ أبرو: ذيل جامع التواريخ، ج٢، ص١٢٤-١٢٥؛ خواندمير، غياث الدين بن حمام الدين الحسيني: حبيب السير في أخبار افراد البشر، كتابخانه خيان، تهران، ١٣٣٣ هـ.ش، م٣، ج١، ص٢٠٢؛ الصياد: الشرق الإسلامي في عهد الايلخانيين، ص٤٣٢-٤٣٣.
- (٩٦) الرمزي م. م.: تفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م، م١، ص٥٠٦-٥٠٨.
- (٩٧) مستوفي قزويني: تاريخ كزيده، ص٦١٣. حافظ ابرو: ذيل جامع التواريخ، ج٢، ص١٣٧-١٣٩.
- (٩٨) مستوفي قزويني: تاريخ كزيده، ص٦١٣؛ حافظ أبرو: ذيل جامع التواريخ، ج٢، ص١٣٩؛ فهمي: تاريخ الدولة المغولية، ص٢٢٣؛ الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣٠٩.
- (٩٩) ميرخواند: روضة الصفا، م٥، ص٥٠٣.
- (١٠٠) ميرخواند: روضة الصفا، م٥، ص٥٠٣.
- (١٠١) ميرخواند: روضة الصفا، م٥، ص٥٠٣.
- (١٠٢) خواندمير: حبيب السير، م٣، ج١، ص٢٠٤.
- (١٠٣) خواندمير: حبيب السير، م٣، ج١، ص٢٠٤.
- (١٠٤) خواندمير: حبيب السير، م٣، ج١، ص٢٠٤؛ فهمي: تاريخ الدولة المغولية، ص٢٢٣.
- (١٠٥) الصياد: الشرق الإسلامي في عهد الايلخانيين، ص٤٣٦-٤٣٧ نقلاً عن الهروي: تاريخ نامہ، ص٧٦٨-٧٦٩.
- (١٠٦) الصياد: الشرق الإسلامي في عهد الايلخانيين، ص٤٣٦-٤٣٧ نقلاً عن الهروي: تاريخ نامہ، ص٧٦٨-٧٦٩.
- (١٠٧) طقوش: تاريخ المغول العظام والاييلخانيين، ص٣٢١.
- (١٠٨) مستوفي قزويني: تاريخ كزيده، ص٦١٤-٦١٥، ٦١٩؛ ابن بطوطه: رحلة ابن بطوطه، ص٢٤١.

- الغياثي، عبدالله بن فتح الله البغدادي (كان حياً سنة ٨٩١هـ / ٤٨٦م): التاريخ الغياثي، تحقيق طارق نافع الحمداني، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٥م، ص ٥٦؛ خواندمير، غياث الدين (٩٤٢هـ / ١٥٣٥م): دستور الوزراء، ترجمة حربي أمين سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م، ص ٣٨٠؛ النجار: امبراطورية المغول، ص ٢٦٤-٢٦٦.
- (١٠٩) مستوفي قزويني: تاريخ كزیده، ص ٦١٩؛ الغياثي: التاريخ الغياثي، ص ٥٩-٦٠؛ فهمي: تاريخ الدولة المغولية، ص ٢٢٦.
- (١١٠) الصياد: الشرق الإسلامي في عهد الايلخانيين، ص ٤٥١-٤٥٢.
- (١١١) خواندمير: دستور الوزراء، ص ٣٨٠.
- (١١٢) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ٢٤٢؛ الصياد: الشرق الإسلامي في عهد الايلخانيين، ص ٤٥٤.
- (١١٣) البديسي: شرفنامه، ج ٢، ص ٢٤.
- (١١٤) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ٢٤٢.
- (١١٥) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ٢٤٢.
- (١١٦) طقوش: تاريخ المغول العظام والايخانيين، ص ٣٢٥-٣٢٦.
- (١١٧) الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج ٢، ص ٣١١.
- (١١٨) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ٢٤٢-٢٤٣؛ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، منشورات دار الكتب الحديثة، ١٩٦٦م، مج ٢، ص ٧٨؛ العزاوي، عباس: تاريخ العراق بين إحتلالين، مطبعة بغداد، ١٩٣٥م، ج ١، ص ٢٩٢-٢٩٤؛ اقبال: تاريخ المغول، ص ٣٣٦-٣٣٨. الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، مج ٢، ص ٣١٢.
- (١١٩) مستوفي قزويني: تاريخ كزیده، ص ٦١٩؛ اقبال: تاريخ ايران بعد الاسلام، ص ٥١١.
- (١٢٠) اقبال: تاريخ ايران بعد الإسلام، ص ٥١١.
- (١٢١) البديسي: شرفنامه، ج ٢، ص ٣٦.
- (١٢٢) شبولر، برتولد: العالم الإسلامي في العصر المغولي، منشورات دار حسان، دمشق، ١٩٨٢، ص ٧٩.
- (١٢٣) سبزاور: وتسمى ايضاً بمدينة بيهق وكذلك باسم سبزار وتقع على بعد اربعة أيام من غرب نيسابور، وهي مدينة كبيرة ذات رساتق واسعة تمتد إلى حدود ريوند. ابن طوطه: رحلة ابن بطوطه، ص ٣٩٦؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٣٢.
- (١٢٤) وللتفاصيل عن هذه الإمارات ينظر: ابن بطوطه: رحلة ابن بطوطه، ص ٢٤٤؛ خواندمير: دستور الوزراء، ص ٣٨٧-٣٨٨؛ البديسي: شرفنامه، ج ٢، ص ٣٨-٤١؛ شبولر: العالم الإسلامي، ص ٨١-٨٣؛ بياني: المغول التركيبية الدينية والسياسية، ص ٥٣٠-٥٣٥؛ الصياد: الشرق الإسلامي في عهد الايلخانيين، ص ٥٢٤-٥٢٥.